محمد لُطف
الشلفي

شعر

زخّة قلم

دار السمة للنشر الإلكتروني

زخة قلم

اسم الكتاب: زخة قلم

اسم الكاتب: محمد لطف الشلفي

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-236-230525

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2023م / 1444هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

كل الحقوق محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

زخة قلم

شعر

محمد لطف الشلفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بين دفَّتَيْ هذا الكتاب حروف الكلمات التي صغتها منذ بداية الموسم المؤلم في نهاية الربع الأول من هذا العام.

مهداةٌ إلى والدي العزيز الذي علمني كتابتها ونطقها قبل بلوغي سن الخامسة من عمري.

أهديتُها ... إلى والدي الذي تُوفي يومَ الخميس بتاريخ 18مايو عام 2023م، الموافق 28 من شوال 1444هـ.. ولم أستطيع زيارته ... رحمةُ الله تعالى تغشاه!!

أهديتها ... إلى ابني الذي وُلد يوم الأحد في الثلاثين من إبريل عام 2023م ولم تَرَهُ العين فحُرمت من زيارته.

أهديتها إلى أمي وجميع إخواني وأهلي وأصدقائي وكل عزيز غالٍ.

فلتفرحي يا شمس!

فلتفرحي يا شمس! فقد زال الظلام

ولتشرقي من بدر فجر النور

فلنذهب ولنضحك ولنراجع في الكلام

من ابتسامتها وخجل فيها وغرور

فلنرتقي ولنلتقي على تلك المحام

في رحلةٍ عطريةٍ يزداد فرحها سرور

خطواتها الأولى على القرب السلام

وأطرافها عُقْبَى لإحساسٍ وشعور

عبرتُ عن بعدٍ لقلب صدوقٍ لا يُلام

وصادفت ذكرى كتبتها من شهور

غرقت بأفكاري، أخذت عقلي يا مرام

لا يمكن للبال أن يستغني ولو طالت دهور

أتابعك بكل صمت وأراقبك حين تنام

متى كنت متصلًا ومتى آخر ظهور.

روح مجروحة

يا روح الروح!

وبلسمَ شفائي والجروح

يا نبض القلبَ!

يا عمري، لك الحب

أعشقك

من الوريد إلى الوريد

اشتقت لك شوقًا شديدًا

يحن لك قلبي

وأنا متأكد ... وأكيد

يخاف عليك كبدي

وخوفه يزيد

شريان حياتي

كلها والعديد العديد

وفؤادي لقلبك

والمزيد لك ... المزيد

عن الطب البديل

لكي نتمكن عندما نبدأ ولنستمر لا بد من اختصاص حول الكلمات المبعثرة، والحروف المتغيّرة، نجمعها لنرسمها في صفحةٍ عطرة، وتكوين جملةٍ متفردةٍ بجمالها ومؤثرة ...

ولكي أرسلُ لكِ تلك الكلمات لا بد من مراجعتها، وتصميم سرها، والإضافة لها، وتغيير أشكالها وأنواعها؛ لرؤيةٍ نزيهةٍ ومستحدثة عن قرب ... لكي تستحق ذلك في تجارب المنى.

ظلام الظالم حلم

تجاوزنا الظلام على ابتكار

وتزعزع ظلمهم، سبق الكلام

تنازلنا بحق ليس يعلو

على فجرِ الأنامل اغتنام

ليزهر في رحيقهم عُلاهم

وتشرق شمسنا بعد الظلام

على درب الخطى نحو فجرٍ

ليشرق الأمل في كل عام

دعونا اللهَ ... جنِّبْنا بَلَاهم!

وصلينا على هادي الختام

عادات البعض سيئة

عندما يتناقشُ الجبناء وأصحابُ المصالحِ المشتركة فيما يُهمِهُّم، لا يُبالون بمن كان بجوارهم أو بمن كان واقفًا معهم، أثناء بدايتهم، وفي مرحلتهم الأولى.. ليس هناك ما يدعو للفتن التي تنتج مشكلة ...

(وقيل بُعدًا للقوم الظالمين) ... صدق الله العظيم.

فعلى هذا المنوال بُعدًا لهم، وسحقًا لمن معهم، وتبًّا لمن يجاملهم، ويجعلُ منهم أئمةً ويجعل لهم وولايةً وزعامة؟

فربما الصمت هو الجواب الذي يجعلنا نشعرُ بالراحة عندما نراهم يتسكَّعون هنا وهنا ويتخبطون فمثلهم كمثل الشيطان في لعبهم، والحمار فيما لا يعلم، والكلب إن يلهث، فالحمد لله الذي يجنبنا بلاهم دائمًا وأبدًا ...

نحمده ونشكره ونرجو رحمته.

فماذا بعد الحقِ إلا الضلال؟

منـذُ بكـوري في شـروقِ ربـوع، وذهـابي في رحلـةِ موضـوع، زَهَـوْتُ وفرحـتُ وضـحكتُ وحزنـت. توجهـت نحـو دوَّارٍ أثـري، ولقيـتُ هنـاك حاميًا فرديًّا، دفعتُه وذهبت فكان في لطفٍ وخجل، وفي نحو ساحةِ تعوُّدٍ كنت أقعد وأُفكر حول الابتداء والقانون وصاحب الفريق، أتت بوابةَ الـترويج غواصـةٌ ومضـخة، هـي البنـدة وأخـرى تكـابر كِنـدا ينظـران إليَّ بدهشـةٍ ولهفـةٍ وضـحكة، رفعـت رأسـي وانحنيـتُ، درت هنـا وهنـا حيـث أتت قاضيتنا المثيرة المهيبة والأكثر ذكاء، هي هيبة القضاء، وبالرغم من أنها (نيو) على الحكم فإن الأكثر ينتظرونها بينما هي تتعالى على الأوان، وتتعـب أحيـانًا وأوانٍ أخـرى في شـفقة وحرمـان، هـذه هـي صـاحبة المجـد تخيلـت البنـدة أن تكـون في مسـتقبلي بمقامهـا وبفخامتهـا وهيبتهـا، لكـن العناد ذابحها أو أنها كبيرة كندا تشردها وتعطيها اليأس وتحاول إحباطها. فما هو إلا وقت ضائع يبحث عن شفهة كونه بينما هي لا تدرك ذلك.

أُراقبها بصمت

الفجر حلَّ وأشرق بتغريد الحمام

والحُور تتماشى على خط العبور

أساير الوضع وأغمض في المهام

وأسير لأجل خِلّي وأخاطر السور

أميل إليه وترميني عيونه سهام

وما ألقى غير خِلّه وخافيها مرور

فلتفرحي يا شمس بنورك كل عام

شموخ مأرب

الوقت قصير.. وأنا أجتاز للرحيل، فلقد قرب وقت الظهيرة، والشمس حارَّة، كنتُ متدنيًا نحو محادثةٍ حول الأهل والأصدقاء، وكنت على تفكير في إشباع طاقتي من الغذاء، حيثُ لا نَفْس لها ولا شهيةً لذلك بينما كنتُ أُحاول النهوض من مكاني فرفعتُ رأسي شامخًا ثم أدنيتُه وبُرعبٍ مخيفٍ، وجدتُ أحداثًا من أفراد الجند والأمن، حيث كنتُ في موقعهما، أو بالقرب منهما لكني لم أكن أعلم أن هناك سوءَ فهم، فلم أُحدِّق في الأفق السياسي ... كانت الأجواء مرعبة، لكني واثق وبكل ثقة بأن لكل سائل ما نوى؛ ولكل فاعلٍ فعل، تساءلنا وتجاوبنا حيث عملنا وسرنا والتقينا، فعندما أكملوا إجراءات من القانون المدني بحثنا عن الطريق حيث نسير فتوجهنا، فإذا بأحدٍ منهم يطلب العفو، وآخر لا يعفو ولا يصفح لكنه تنبَّأ وحذَّر، فكان يتخيل أني لا أستطيع ذلك الموقف، فجعلتُ منهما للآخر يأخذان الرأي والموقف فمن حقهما ذلك، ولكن ليس هناك فرق بين هذا وذاك حيث يتألفها

حروف، ويتألقها جندي، ويقدمها شاعر، ويتغنى بها الفن، ويتصفحها مواطن، وغيور على أرضه!!

سلامًا.. على أرض تلك الحضارة ومنبع التاريخ وعراقتها، وعلى وحدتها المتحف الوطني، واستقرارها على مملكة سبأ.. وأمنها عرش الملكة بلقيس!

سلامًا على الوطن والمواطن، وحيًّا رمال الصحراء، وعلى قبايلها العظماء، وأبطالها الكرام.

سلامًا.. ثم سلامًا على حاميها.. دام الوطن بكل خير ودام المواطن ذُخرًا للوطن.. فسلامًا حضاريًّا على عرش بلقيس، وشامخًا على حضارة سبأ.

كنتُ أظنها شمعة أمل

خيباتٌ ليس لها ردود

وللنقاء من ليس يجود

كانت كعطر الياسمين

كرائحة الشذى

كالندى

كالبخور

بل كأصل الطيب

كانت شمعة الخير

وجه الخير

وكأنها من زهرات الربيع

والجمال الذي فيها

كان مثل النور

زرعت من الكاذي

وأنبتت الفل

وحصاد ملامحها

التي كانت في الخد

لا سيدة تفوق عليها

لا يُشبهها ياقوت

ولا تجتازها فرحة ...

كانت شمعة

من حسنها الكمال

ومن أسهمها الجمال

لا توصف حتى

بـ أميرة الحسن

أو ملكة الدلال

فعندما تتكلم ...

الكلام ينبع

من نبضات القلب

وكما لها من الكلام

حيثُ تقدير السلام

ومن سرى السلاطين

هي سلطانة قصرها

هي الفكرة نفسها

هي السيدة ذاتها

هي اللمحة التي خفتها

منطلق الصراحة

منبع للسعادة والراحة

وعلى لحن الفنون

ترمش تلك الحواجب

فلما تذرف بالدموع

هناك لبُّ الموضوع

تجري نهرًا

يقوده الشوق والحب

فتسقي واديًا

من رحيق المسك

وتزرع البستان

مِلْئها النفح

من عطر الجنان

ونورٍ سطع

عند لقيا العينان

هنا تتوقف

خيباتٍ من الغياب

فما هو عذرك

بينما أنا في أشد العذاب

ألن يكفي الانتظار

ألن يكفي الوقوف على باب الدار

ماذا وجدت

حتى تختفي خلف ذلك الستار

لماذا سوف أنتظر

بينما أنت لا تحرك سكونك

لا شوق ولا وعد صار

ألا تكفيك فترة الغياب؟

ألا تشعر بخذلان الضمير؟

هل فقدت السيطرة

أم أن ظنك فيَّ خاب؟

توسلتُ إليكِ

لكني زدتُ عذابًا

ألن تكفي حرقة نفسٍ

وانهيارُ أعصاب؟

ألن تأتي لتهدئة الأعصاب؟

ولماذا طلبت مني أن أطرق الباب؟

هل لتختبرني؟ أم لتقيس نبضي؟

هل لتشعرني بالنار؟

أم لتستفزني بطريقتك المهينة؟

عرفت أنها خيبات، وخذلان، وهيمنة.

هواجس على البال

على درب الخطى نسري

وفي حكم السجايا

ورى بعض التهم صبري

حسبي عليهم والعليم أعلم

أخذت صرح الكتاب منسي

وتوجت الصبايا

جرى صدر الخبر فجري

على درب الهوى قدَّم

سرى البارح وأتى فجري

وسجى صبح الرعايا

طوى شمس الضحى بري

على ساحة عروض العم

نهاري والليالي تسري

وأوقاتي ضحايا

وهمي والحزن مدري

واعي النفس أو خيم

كل شيء وضح وأُجري

وفرصتهم بقايا

ما حزيت وقت جبري

وبالتأخير لم أكن أعلم

تعبت أحمل حمل صبري

وظاهر وفي خفايا

فما لي غير أرتجي ربي

وصلاتي على النبي الأعظم

مسائيات

مساء الخير

لقيتُ إشارته خضراء

تقرأ وتغلق الدربا

مساء الخير

على وطن يسيرُ عُلاتها الكبرى

وعلى أرض عشقنا روحها وشريانها وقلبا

على روحكِ النبلاء سكبتِ عواطفي إغراء

فأنتِ فلذة لكبدي ورحيق مبسم فجرا

تذكرتك في البال

سلام من على بالي خطر

بالود والوفاء وصدق المشاعر

سلام حاضر ومستقبل زهر

وأمنياتي ما حسَّها قلب شاعر

شعور ومكتوبات ومقالات عِبر

يشهد لها حبري على وجه ظاهر

غيثٌ أتى مشرق النور

وعن مولودنا الذي أفرحنا وأسعدنا جميعًا ليومنا الذي نحن فيه ... للثامن عشر من فبراير المجيد، للعام الألفين والثالث والعشرين للميلاد، فيما يوافقه السابع والعشرون من رجب لسنة الهجرة الألف والأربعمائة والأربعة والأربعون، تجلتنا البشرى في المولود الرابع عددًا سموه (غيث) الغيث الذي هطل على العائلة وزادها حلاوةً وسكرًا.

في زهده الشهر الذي يتوجب. رابع إخوانه أتانا آخر رجب. وفي رابع الأشهر الحرم.

يا كم هو جميل هذا الوهب.. مولود مميز عن غيره توجب علينا أن نخلد تاريخه، ونتوّجه، فلله الحمد والمنة والفضل والشكر الجزيل.

مولود رابع إخوانه من له همم، وفي شهر رابع إخوانه من الأشهر الحرم فبُورك بالموهوب، وشكر الواهب، وبلغ أشده، ورزق والديهما بره، فهمي السعادة التي تمر على العائلة ويتربى بعز والديه.. فأهلًا بمولود السعادة.

خواطر صباحية

صباحك خير وبركة .. وعليها الشمس مشرقة

صباحك ندى دفاق .. يا كم أنا لك مشتاق

صباحك جميل .. يا نزهة القلب العليل

صباحك سعادة .. يا ملكة الفرش والوسادة

صباحك نور .. يا بهجة قلبي المسرور

صباح الخير .. يا وجه الخير

صباح الورد .. يا حالي الخد

صباح النعيم .. يا رزينة الحريم

صباح الفل .. يا سيدة الكل

صباح الياسمين .. على خدك ومبسمك والجبين

صباح الرياحين

لوجهك وعيونك الزهرتين

صباح وجه القمر .. يا أغلى البشر

صباح الأمل.. يا زهرة المستقبل

صباح الملاح.. يا بسمة الصباح

وردةٌ أُذبلت

على خاطر الذكرى نظرت للورد

وصادفت مشتلًا عليه الورد ريحانه

وردة!!!

غريبة ما تشبه الزهر ولا يمكن أبدًا

بيضاء خجولة على الأغصان عيدانه

مثيرة، جورية، نادرة ملئْ اليد

قطفتها في رحلتي والسعادة بميدانه

شم الفل والكاذي وعليها عبير الخد

وياسمينه رحيق المسك وطيفانه

سيرتها سمو الوسم وميزة أصل الجد

طيوفها تحوي وتحتوي وتِفْداااانه

كيف لي أن أبوح لها

(1)

صراحة أجمل أحلامي متى ألقاها

من يعلم بما قلبي وينساها

(2)

كيف لي بطرح تلك الصراحة

لمن لهم في الملتقى راحة؟

(3)

على شاطئ الذكرى

شكرتك في الغياب

وتذكرت الثرى

وأوسع نطاقات العذاب

(4)

فيك الشعر كدليل

وفيك الوصف قليل

(5)

تمنيت الزعل يرحل.. ما جاني سواء أفلل

تمنيت وردة المشتل.. ما حققت وش الحل

(6)

سواء كان صباحًا

أو مساء من يعلم

غيرك أنت يا جميل المبسم

(7)

إنه نفس المطر

الذي كنت تحبه أغرقك

بعدي

أيعقل أحدهم؟

أن يبعدني عنه ثم يشتكي

نبضات القلب

دقات قلبي ونبض مشاعري

يا دواء دائي ويا بلسم الروح

يا طب جُرحٍ بالي وخاطري

يا نسل طيبي وصدري المشروح

صدى صوتٍ نبض قلبٍ عابري

دقات قلبي لقلبكِ الطاهر تنوح

فديت حُمر الخدود، والندى ماطري

والمبسم الرائع، وعطر فمك يفوح

حواجب العينان ترمش بها ناظري

والنظرة الأولى بسحرها المملوح

والشامة ألي خذت قلبي بحري وبري

ميزة جميلة، نادرة، بجوها المفتوح

أيا محبوبتي كفى بالموت لا تسمحي أسري

كل وصفة فيك نورها منفوح

جرح من الماضي

أتمنى أحد يلقاني

بنظرة عين ذباحة

سهامه صوبت قلبي

موجوعة بآلامه

صدر حكمك بإعدامي

بسهمك طعنة أوجاعه

صدر حكمك بأحلامي

ورمحك صوب أرجائه

شعور من الماضي

كيف بوصل لها حتى

أسعد خاطري الولهان

وأتلهم جذارتها

وأخفف هذه الأحزان

عدن تسكن في قلبي

وصنعاء غردت ألحان

عروس البحر والشاطئ

عدن قبلة الأوطان

عشقت الهوى فيها

وفاحت عطرها ألوان

خذت قلبي خذت فكري

كأني ما عرفت إنسان

وأصل الجمهورية الحرة

عدن وصنعاء هي الإسكان

تسألني كيف أتخيلُها؟

أرى خيالكِ واسعًا في مخيلتي

وأرى ضحكاتِ عينيكِ سائحة

أرى قصورًا من الأفلاكِ سيدتي

وأنتِ وجه القمر نور الفجر شامخة

من لي يخفف آلامي وأفئدتي

من غيركِ في الحشا دومًا صامدة

يا كاملة بالوصف، صدق محبتي

وحروفكِ الغراء، في نقاها مفعمة

طبيبة قلبي

من 14 المصنون حتى في الـ 18 عامها الألفين

ف قبل وذاك العام غيابه عليها دَيْن

هواء المبسم هي الشامة على الخدين

وحواجبها تتكلم وتبسم حتى رمش العين

أخطأت حين رسمتُها

رسمت صفحاتي ونقشت السطور

وكتب أفكاري من بحر البحور

خطيت بأقلامي وأسمعت الحضور

ومررت لحظاتي في ذكرك خبور

أتنفسك وأشتم من عودك بخور

وأستنسخك يا زين ذكرى ونور

أشتاق لك

لحظة رضاء، لحظة زعل

لحظة مرور

وإن غبت عني،

إن ما سألت؟ فلا تعبرني بالكبر والغرور

قيثارة الحروف

(أ)

ألَّف القول من شعري وترك قلبي حزين

(ب)

بدأ بقصة حب وكتب كفَّ اليدين

(ت)

تروح الأيام وأنتظر غدر السنين

(ث)

ثلاث مرات نتكلم ولا عرفنا مالكمين

(ج)

جابوا قصص تروى من قديم البائسين

(ح)

حاولت أفهمهم فكانوا غامضين

(خ)

خوفوا الأمة يا أمان الخائفين

(د)

درة الأيام يا درر كنزي الثمين

(ذ)

ذُقت المُر والحلو فيا ليت تفهمين

(ر)

روح في الحال يا مهموم وانتظرتك حين

(ز)

زاد الهم ومالي أحد يا كل السامعين

(س)

سريت في درب الخضراء ورجعت بعدين

(ش)

شرق وإلا غرب ما هي إلا كلمتين

(ص)

صدى صوت الردود تعزف على لحنين

(ض)

ضواها بسمة الأشجان نبض قلبين

(ط)

طوى شمس الضحى وأشرق من الخدين

(ظ)

ظلمت نفسك يا ظالم قبل أن ظلمت نفسين

(ع)

عبرت الوادي والصحراء لأجل الزين

(غ)

غرز خنجره في صدري ورمى السهمين

(ف)

فما معنى الحروف ألي تلمم صفها الإثنين

(ق)

قسم بالخالق المعبود وتشهد عين

(ك)

كما تحفر شبر، تُجزى على لُقيَها شبرين

(ل)

لا تنسى بأن تلقى أثرها حتى بعد دهرين

(م)

ما هذا الجفاء، والظلم، وأنتو عارفين

(ن)

نهانا الله، ورسول الله، وجاء بالدِّين..

(هـ)

هذا ديننا الأسمى، خير أمة أخرجت للعالمين.

(و)

وصلينا على الهادي مصطفانا الأمين

(ي)

يا كرام اذكروا الله وصلوا، وبالله نستعين

خلوات من الرومانسية

(1)

لبى الفؤاد ألي على خاطر الشوق

ولبى روح الروح والشرايين من فوق

تجري رياحك وتشتهي عشقها وشوق

وأوردتنا تلتقي بعضها فنها وذوق

(2)

على رموش العين أسجد وأقبل

بسمة عنيفة ترتجي ضمة الفم

وأعيش حلمي والنعومة تهبل

وأحتضن صدرك وريحك أشتم

(3)

أنا فداء للعيون الساجية بالمفاتن

وغنجها والحور

وأفدي الخدود الحمر وزهرها والمشاتل

وجبينك المسرور

عيونك زهرتين وسط بستان الخدين

وخدك الحور

صدرك رهيب من عسل قطرها نطفتين

ومبسمك من نور

عيونك زهرتين وأنت مشتل ورد

ساحرة رهيبة فاتنة جزرها ومد

جبر خاطر

يكفي أنني أسعد أناسٍ ما أعرف طبعهم

وحتى لو حزنت لأجلي أهم عندي سعادتهم

تأملات كاتب

الحياة حلوة

الدنيا تقسى علينا وتضيق علينا الحال،

ولكن هناك ربها وربنا ورب كل شيء سيفرجها،

ويزرع البسمة في وجوهنا

فلماذا نتأثر من القول القبيح والكلام السيء الذي يقال لنا وفي وجوهنا؟

لماذا ونحن نعرف أنه يؤذي صاحبه لا يؤذينا؟

حيث يسهل الكلام إذا قلت المشاعر

ويصعب الكلام إذا زادت المشاعر.. فلنكن على يقين بأن الله تعالى عالم بما تخفي الصدور

فبينما ترى من بين تلك الوجوه

الوجه المبتسم المتألم

وترى من بين تلك الوجوه

الذي يبتسم لدنيا كلما شدت جروحه

هكذا هو الليل مُترف.. بالهدوء ومليء بالذكريات

فالزهايمر:

هو فقد الذاكرة مع تقدم الإنسان بالعمر،

البهايمر:

هو تأخر الإنسان في الإدراك والفهم،

الحمايمر:

هو التصفيق للمسؤول الفاسد والدفاع عنه.

وهكذا نعيش في عالم مخيف وحياة مرعبة

إحساس متراكم

ما بالهم خُدعوا ومشوا في سيرهم

وماذا استفادوا من ضمائر فعلهم؟

أخذوا الزعامة والنفاقُ بصفهم

وأتاحوا فرصة يخرجون بجرمهم

حتى الأكابر دعاتهم ما نصحُهم

ليظهروا الحق ظاهرًا في زعمهم

لكنهم أكثر وأكثريا في خفيهم

بل ونافقوا وتلحدوا من خلفهم

تبًّا لهم حقًّا وحسبي الله عليهمُ

ما دام هناك سلالة وأمثالهم

وكلتُ ربي خالقي في شأنهم

ودعيتُ في وجعي، والله تولى أمرهم

وحبيبُ قلبي النبي المصطفى

فصلاتي تغشاه؟ وعظم الله أجرهم

ثواب ربي.. والعذاب في قبرهم

وأمثالهم ما يحتموا مما صابهم

اقتباسات من الفكرة

أقبلت وحياها ربي دامها حيات

وكل كلمة منها زادت أكثر وأكثر

حيا أصالتها وعزتها سعادات

منها الحروف تصنع مجال التأثر

أول كتابتها نظر حسب نظرات

تسأل وتستفسر ترد تهلل وتكبر

لسي بدأنا أول الأمر بسكات

والصراحة اندهشت من ردها وكبرت الله أكبر

أتستلذني ذكرى مخلدة

ذكرى مخلدةٌ وعليَّ ذكرتها

ذكرى جميلة أم أنها زفَّارة

ذكرى على شاطئ أم على جبلٍ

ذكرى على سهولٍ والسماء مطَّارة

ذكرى على وادٍ أم على نهرٍ

ذكرى فؤادي من على أفكاره

لقد ذكرتُ ما على الذكرى

أو على ذكراه تنتشر أخباره

لقد تركتُ ذكراها حيثُ أرى

حيثما كان فيها ذكرها في داره

فلقد نقشتُ حروفها وحرفي اختفى

وجمعتُها لمة تحت ظل أشجاره

فهي القساوة كيفما كان الجفاء

فتبعثرت كل الحروف

وتناثرت كل الجمل

وتفرقت كل البيوت.. وتهدمت أحجاره

أوصيك ثم أوصيك يا هذا الفتى

لا تمتثل إلا لأمر الخالق المعبود

وتكفيك الثقة،

وتسلم من الفتنة،

ومن شر مؤذي وأشراره

ما هكذا ما هكذا ما هكذا

نتعب ونتألم ونتوجع ونحتمي كل غارة

وسواهم يتفاخر، ويتبختر

يتأهب، ويترقب، ويتكبر على جاره

وساعة ما يظهر الحق والنخوة

تجد هروبه مثلما الفأره.. وسلامتكم

تعجبُ الدنيا من أمرهم

قريبٌ في زمنٍ عجيب في حين أن بدأت تذهب فجأة، وترحل أخرى، انزرع فيها الخِذلان، وتوارت على نفسها بالعصيان، ونزعت الروح من داخلها لتنهي ذلك الرابط الذي يربطني بها، دون أن تعرف مجرى ذلك الغدر، وعلى مُرُورِ الوقت والأيام والأشهر التي ما زالت تسري في ملحمةٍ ابتدائية، وعلى نظيرٍ من العد التنازلي، تتوارى الجلسات بشكل متواصل على هذهِ الشاكلة، هنا لا يتواجد القاضي، هنا لا يتواجد إلا كادر ابتدائي حيث التأجيل المستمر في تلك النواحي، جاهلًا متبجحًا، فلا ندري من هو المتهم ومن هو الجاني، في زمنٍ عجيبٍ، وفي وقتٍ غريب، لا صديق يظل معك ولا حتى في الحلم حبيب يُطلُّ.

لا قد أفلحت برحابهم، ولا بسخافهم، ولا بزخامة فخرهم، ولا بردة فعلهم، كان هناك جلسات وناسة لتصالح قبل أن تكون مكارح، ومقترحًا يحطونه لتنجلي القوابح، وتنتهي كثرة اللوائح، لنشارك الهمة برفع مستوى الأمة!!

تغير ولو في جلسة، وأبعد عن شخصيتك الوسوسة، واهتم بتربية الجيل القادم من المدرسة، وتوعي الفرد الذي ما زال على منطق جهلٍ في منكسة، تختفي كليتك التي سقتها على نسيج الفلسفة، سياسي واقتصادي واجتماعي وملتوي بمهمة لا تليق في طريقة الصراحة والوضوح معك كمَرَبٍّ في مدرسة،

تتهنى هنا وهناك باختفاءٍ هام لا تحرسه، لا تدري أين يسهر ليله وأين يقام نهاره، ولا يكاد لك أن تحبسه، فلقد سيطرت السمات الداخلية في بيان الضغط الشديد، من خلال تشخيصي للكلام حول طبيعة العمل الذي لا يلين كما الحديد، تلقى لنفسك مسارا إجباريًّا لكنه يقودك في غير صحيح، لأنك لا تفهم إلا بسماجة الريح حيث لا تعرف معنى التوبيخ، هي نهاية الذي لا يشعر بها أو يحس بما دار في السابق وعليه سوابق، ولا يعرف تلك النهاية أو الوصول إلى أعلى طابق ... (جهنم يصلونها وبئس المصير).

حاميها حراميها يتدرب

لا أريد حاميًا صاحب فريق، أو حاميًا مبتديًا

فصاحبُ الفريق يسلط لك من فريقه، أو يتولاك في غير مهمته، ومبتديًا لا يعرفُ ما يدركه، ولا يتصرف إلا كما يحلو له أو يعجبه،

فلا أعذر الباقون قُبح عُذرهم

ولا لقينا بعض ذكرى زُهدهم

فلا سامح الله ذمة من فيهم

ولا تبرئ الذمة لمن مثلهم

لا تتصدق عليَّ بحقوقي

ليست المظاهر كما تحلو لك، وليست البواطن كما يحلو لهم، فالجمال الداخلي أعظم من الخارجي، وعن جمال نتخيل ذلك الحرف، ولطافة تلك الكلمة، ومن خيالٍ واسع نتوج المعنى، لنلتمس الهدف الرائع، والجميل الأعظم، فنستوحي نبذة حول عالميته!!

بينما هو يؤدي حقوقه المشروعة، فأنتِ ولا بد من تحقيق له كل متطلباتهِ في الحياة الكريمة، حيث لكِ حقوق وعليكِ واجبات دون أن تُطلب، وكلٌّ منكما يؤدي ما عليه ليأخذ حقه، ودون مقابل، بينما كانت إحدى الفتيات، لا تعطي من الحقوق لزوجها غير حقٍّ واحد، وتنسى بقية الحقوق بحجم السماء السابعة، وكأنها لا تعرفُ أن هناك ما هو أهم من أي وقتٍ وحين، فربما أخذت كل حقوقها وكاملةً دون نقصان، لكنها لا توفي بواجباتها.. ولم تلتزم بما عليها.. قصةٌ محزنةٌ ومبكيةٌ يُرثى لها ... لماذا أنت أيها الأب الفاضل لم يكن منك ذرة نخوة وتقديم نصيحة وتعليم الأهميات قبل المهمات، وأين أنتِ أيتها الأم الحنونة من تأنيب الضمير، لم تُودعي بالنصيحة، وإنما بالسيئة والقبيحة.

ابنتُـكِ لم تـودع بتلـك الطريقـة الحسـنة والصـحيحة، وإنمـا وُدعـت بلحظاتٍ ترثى لها.. وبهشةٍ لا جدوى لها، وبهجةٍ ليست صريحة، أين أنتم أيها الآباء والأمهات من هذا الغباء ومن تلك السيئات التي لا حدود لها؟ تخشى المخلوق، ولا تخشى الخالق، تجتاز المخاوف، وتنتهك الإصلاحات، تنهار الصالحات، وتلتئم المخلفات، لا شيء يستحق ذلك، ولا قوةٌ غير الفكر تتواجد فيها العلامات الطيبة، والحسنة.

أما سهر الماضون في جُنحِ ليلهم

وما عُرف الحاضرون من قيمهم

إساءة من الظنون

لماذا التفكير وتعرف أن هناك القدير؟

لا يحقُ لكَ التفكير بينما أنت في يُسرٍ وبين عُسرٍ سيُيسَّر..

بينما الماضي يزدهرُ عندما كُنت مُتعبا، حيثُ جاءنا الحاضر كي يتركني وفي منتصف عقبات، بينما كنتُ أُحاول تهدئة الوضع الذي يعايشونه من الأهلةِ في وضع مأساوي حصل في إحدى البلدان العربية المجاورة، حيث أخ حدث له ما حدث وما زال، فكانت هناك التساؤلات، والتأرجحات على احتراق قلوب أُم وأختان وزوجةِ أخٍ.

كنتُ أواريهم لتهدئة الأعصاب حيث هناك بكاء وأنين.. وقلب حزين.. يتركني الحاضر الغائب الذي لا ثقة منه حيث كان يسمع ويرى، ولا يخشى حيث تجبر وتدبر وطغى، فلا همه نحوي غير راحته وإشباع بطانته، ورعايته، لم يتوقف بجانبي حيث الشدة، حيث ذهاب الهم والحزن وعلى البأس فما أهدتني الحياة منه غير القنوط واليأس، لا أمل منه، ولا من حاضره، أو ماضيه، ومستقبل وهمي.!

فالأحداث حيث تجاوزت حدها إلى أن وصل بي المطاف نحو أبٍ يتجرعُ الموت بين فترةٍ وأخرى، بين آنٍ وآن.. بين أحيانٍ وأحيان.. تزداد المراوغة عندهم ويزداد الأمر سوءًا وكأننا لا يمكن أن نعيش بلا هم.

بينما لا أريدُ التفكير بما يحدث نحوهم حيث أريدُ التفكير الإيجابي فيما يخصُ أخٍ وأبٍ وأخٍ آخر حصل له حيثُ حصل، فما أن تجاوزنا ما حصل ولكن يستمرُّ في التفكير حول خصلتين متفرقتين هنا وهنا حيث كان!!

فلقد تشوشت الأفكار إلى حروف مبعثرة غير أني لا أستطيع جمعها في كلمةٍ مفيدة.. بينما كلمتهم مفسدة، وبينما كلمتي توحدت لا أستطيع تقاربها لتصبح جملة تكسرُ ساق جبروت الحاضر، وسلطنته لتقف الكلمة شامخةً من حيث تلقينا الوجع.. فلا تشتد علينا إلا جملة واحدة حيث لنا الإله المتعال، والخالق الجبار ليكسر شوكتهم بقدرته ورحمته فإنه قادرٌ على أن يرد كيدهم في نحورهم، فليحلَّ علينا الفرج على أمل أن تشرق شمسنا بفجرٍ خالٍ من النفاق.

بصمة الأمل

يوم مبارك يميلُ على منتصفه الأخير، نتأمل كلماتٍ مدهشة من حروفٍ هائلة نتيجة تأثيرٍ مشرقٍ على بصمة أمل.

يأتي متأثرًا في الواقع الذي نعيشه ويحدقُ في الخيال، يأمل أن يكون لديه الكلمات الدلالية حتى لو تروق له، من واقعٍ يعيشه المجتمع فالقليل من يفهم، والقليل من يقرأ ويتأثر، والبعض لا يضع من وقته أقل القليل لكي يستبق الحدث الذي قد حدث والواقع الذي صدف.

لاهيةً قلوبهم.. غافلةً عن ذكر غافلةً عما يحدث غافلةً عما يصير في الواقع الذي نعيشه والمحيط الذي نستوطنه، ولكنني سأترك بصمةً لحروفي المتعلقة هنا.

لنحب الحروف التي نجمعها دائمًا من بعد أن كانت مبعثرة، راقت لتتكون كلمةً كلمة، حتى تصبح أكثر جمالًا وجاذبية لإخراجها في جملة تخص ذاكرة الماضي، فتنير العتمة، وتضمد الجروح، وتسعد الروح، لتمني رائحة الصداقة التي جعلت الخذلان يتلاشى فنبتسم!

الحق والعدل شعار

يحزنني البعض عندما لا يشعرون بالمسؤولية، وهم يتسابقون إلى ما يسمونه بالحقوق الإنسانية أو (العمل الإنساني)، بينما هم لا يفهمون المعنى بقدر ما يدركونه، يتيحون لأنفسهم التصرفات التي تجعلهم المستفيدون مع من يمثلهم، ويتناهون عن كل ما يتعلق بمن يسيء منهم، كي لا يمتثلوا لأمرٍ بالمعروف الحقيقي، ونهيٍ عن منكرٍ فعلوه، فلا يتبين منكرهم، بقدر ما يلبسون لغيرهم، فيا من تتمثل في عملك الإنساني، وتكتسي الحقوق الإنسانية، بينما أنت من يأخذها، وشعارك العدالة بينما أنت لا ينصفها، ميزانيتك المساواة بينما أنت تظلمها، ووحدانيتك في عدم الاتزان الذي وجب به الإلزام، لا طاقة لنا أن نتحمل الصمت لمثل هؤلاء المتآمرون على كل إنسانٍ مظلوم ليس بظالم، محروم من الحق وليس بنادم، ملزوم بالباطل وليس له ما يُلزم، كيف يمكن الوقاية من هؤلاء الذين يستطيعون أن يكذبوا دون أن يلفتوا أي نظر أو انتباه ...

(أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ). الزمر (36)

وقال تعالى:

(وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى).

قال تعالى:

(وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

صدق الله العظيم

ظننت الأمل مشرق فأصبح محرق

متى نزهر فرحًا شديدًا فما زلنا نحنُ في حوادث الصراعات الداخلية والخارجية التي كتبها مرور الوقت نفسه، وعلى هذه المسيرات التي كتبت بواسطة القلم الجاف، ما كانت سوى لحظات مرعبة وحرجة وكأنها لم تحدث، لكنهم ما زالوا يعيشون في نفس الطلائع الأحداثية اللئيمة، فما نظرت إلى تطورهم لكني لا أرى منهم أي تطور يذكر حيث أن يكون موقعًا إلكترونيًّا متميزًا لأهدافهم التي يبغون تحقيقها خلال الفترة التي سبقت الإشارة إليه بين قوسين أو أدنى (حيلةً لم تكن ذكاء بمقدار التفكير).

وخلاصةً.

الفكر الأهلي العنصري في سلالة واحدة من أكثر وأكثر ما لفت انتباهي أنهم حاولوا تحقيق ذلك لكنهم فشلوا

أما كان الخلل من أرشدني وأبتكر عزوتي؟

أما كان العلل الصغير درسًا في ذهني؟

أما كان العلل الوسيط كفاعل مفعول به منصوب، ومن تاليها تختلف العلامات؟

أما كان البلل من رأسه عطفة وفكرة؟

أما كان الملل رأس خيمة اجتازها حسب إرادته واستشارته؟

أما كان القلل والولل والسلل من اجتمعوا ورفعوا ورقعوا ذلك؟

أما كان تصرف عجرفي غشيم الهيم محتالًا، وكذابًا أشر؟

أما كان في السابق مكسور، وفي اللاحق مجبور، وقبل نهايتها مسرور، ومن بينها وبين ذلك الغرور والكبرياء المغرور؟

أما سواد الليل ساد النهار وصمت الفجر وأشفق الريح وعلى متن السِّهال يصيح؟

أجيال سارت .. وعلامة عليها النصب فاتحة،

وأجيال دارت .. وحولها رفع الظلم شعاره،

وبعضها اختارت .. طريقها إلى أن تجتاز، وأخرى احتارت لتتشارك الحقوق

أجبالٌ شُيِّدت.. أما أشجارٌ قُطِّعت؟ وبيوتٌ نُكِّست؟ هكذا زرعناها وهم حصدوا وأكلوا ورموا وتاجروا وأصلحوا بيوتهم قبل أن يصلحوا قلوبهم، صفوا أجسادهم قبل أن ينقوا داخلهم.

ناكرون الجميل

فما لنا أن نقول لناكري المعروف وناكري الجميل: سيروا.

سيروا كما أنتم ترغبون

وتأرجحوا لو تفلحون

فبُعدكم مثل قربكم

هذه الصراحة والوضوح

من لي سواهم يختفون

وعلى جفاهم يكتفون

رحلاتهم مثل ظلهم

وصدق ارتويناها تروح

دموع نزفت

وهطلت حيث تناثرت

وما زالت

تأتي في الكوابيس،

فهل هناك تبادل

مِنْ مَنْ يهمه الأمر الذي أدى إلى إصابة الروح التي ما زالت تنزف، وتحتاج إلى تضميدها وجمع الروح بالروح.

خيالي الأوسع

تُسخرُ في الملامحِ الذكريات

وأجمعُ من أحرفي الكلمات

أُريدُ الحرف يعلو كل كلمة

لتجمعها وتنجُرُّ نحو السمات

أُريدُ الحرف ينمو بعِلمه

ويجتاز كلمة، معانيها والصفات

أرى أنها.. الحروف المهمة

تناسب كل فئات الصافيات

أرى أنها.. تسُر كل لمَّة

قبولًا على محتوى الذكريات

نمضي وتمضي معنى وهمة

روحًا أفاحت كرمها والصيات

و اثق بأني لك

العهد أقبل وأنتقي أجمل صباح

العهد الأول والأخير نوره فاح

العهد أقبل في ربيع فجري وشاح

العهد باقٍ يا أمانيها الصحاح

العهد لي؟ ومن لي غيره أكتفي

العهد عهدي نور فجري حين لاح

العهد الأول حيث تأتيني الرياح

والأخير ينبض يسار صدري انشراح

يا رياح الشرق الأوسط في شمال

بلغيها أنني أسجى في نيل الكفاح

لا تعاقد في رضاه التام غياب

لا ولا يمكن لا تعذر لا سماح

البدر الذي لا ينطفئ

التقيتُ البدر في يومٍ غدا

ذاهبًا في نحوه فجر الضحى

قلت: شعَّ النور قبل المساء

حين مرَّ البدر وقد عمَّ الدجى

حين جاني البدر أقبل وانتقى

نوره شعشع من بعد الجفا

ما يهيم القلب لو تأتي الصبا

بينما بدره يكمل النور ما انطفى

داءٌ غريب لا دواء له

يوم رمتني بالسهام وعيونها قاتلة رعبوبة

أقبلت وفَّادة على رقة! ودهشةٍ بأُعجوبة

ساحرتني من رمشها وخدودها وأحجوبة

ومن لطافة كلامها وحروفها وأُسلوبه

بادرتني وأخجلتني وأذهلتني من قريب

قد أصابتني جروحًا كل ما فيني مُهيب

نصحتني وأدمعت عيناي، ومعزة يالحبيب

غردت بي على أطياف السعادة وبطيب

آن أحس بالداء أني قد غُرمت بالحب وأُدمنت

وآن أحسه جرح سهمٍ قد طعني وما طُعنت

عذبتني عذاب وأسقتني مقابل ما سقيت

جرعتني بلهفة شوق وهامة مما حكيت

صمت النسيان وبوح العار

كل القلوب تحبني، وأنا بهذا أعتلي

يا ليتهم صمتوا على ماكنتُ أحسب في يدي

أو خبروني عنها حتى أُواريها يوم غدي

أو يتركوني دون حب مالي ودوني الكذبِ

البعض ينسى ما حدث والبعض مثل الأكلبي

والبعض لا يسمع خبر وهذا الذي كان مطلبي

الله يسامح الجميع ألي نشر وألي نسي

فوالله الذي بيني وبينك شمعتي

أني على النية وهم في جمعهم منتقدي

يضحكني مر الخيال، وفي الخفايا كالردي

ما هو على هذا الذي ولماذا إبليس ينتدي

ماذا في حكمه، والعدالة يا دنيا تعدي

هل عاد ضميره حي وإلا قد توفاهُ وتفدي

حسبي على من ينوي الشر وهو رمزه وشدي

لو هو على ما يختفي لا بد أن يكون قد التحدي

أو يخلع البرقع، والتصدي بالتصدي

أقسم قسم أني على عهدي ووعدي وجدي

ما أترك أثر حتى على من ينوي شر التردي

وألي يبيع أهله وأحبابه، ما هو بالقبائل يبتدي

فلا خير منه ولا يكن خيرًا لأهله، ولا بالرسول يقتدي

العار كل العار على بائع أرضه لكل مرتدي

وأختم صلاتي والسلام لسيد الخلق هادينا النبي

ضحايا باب اليمن (صنعاء)

صنعاء تنزف بينما هي العالية

تنزف دمًا داخليًّا

وجروحًا ليس لها عدد

صنعاء تخشى أن نخون

قلب اليمن صنعاء وعليها العافية

تئن من ذاك الأنين

ويحن لها كُل حين

يبكي عليها كل فرد

صنعاء عظيمة غالية لا تهون

صنعاء أليمة متألمة ومتباكية

تبكي عليها كل عين

تشكي لمن يا هائمين

تحزن وتكتمها بفقد

علامة الحزن في الجفون

صنعاء أغيثي كل الحضر والبادية

قد شعبها طافحين

وصمود لكنه حزين

قد وقتها وهذا جِد

وتشفق عليها العيون

صنعاء فل اليمن وشذاها الكاذية

نلقي عليها الضنين

ونحفظ غلاها وسط عين

قد شغفنا الحب ورد

في قلوبنا حبها وآثار الفنون

لمن لا تُدرك النهاية

ألا ليت الشعور يَجْبُر كسرًا

وتعرف من ملاذعها الرخاء

ألا ليت الأمل هو من أملهن

وليت قلوبهُن تلقى الوفاء

ألا ليت الذي يكذب عليهن

يراعي مشاعر الحب احتواء

ألا ليت الضمير يهلُ حيًّا

ويحملُ مُثقلاتٍ في العناء

ألا ليت الكلامُ يكونُ فعلًا

ليعتلَّ صبرهُن على البقاء

ألا ليت الحنينَ يُرى كقلبٍ

لتلتئم أرواحهن قبل اللقاءْ

حورية البحر العميق

قلت فيها..

كتبتُ حروفي للحنيفة مرةً

برسالةٍ تحكي وتُبكي ما بها

وذكرتُ أني أُريدُ منها خطيبةً

حسناء معروفٌ لديهم فصلُها

وطبيبةٌ للفكر من تعبيرها

ومعلمة.! أرقى ثقافة عقلها

وأكملت: مجمعةٌ، وأحرز عِلْمها

على الفتاوى فائق من حُسنها

فاجأتني بالرد:

ما أوصلت إليَّ مطالبك وجمعتُها

وبحثتُ عنها لم أجد فيَّ مِثلُها

لو كان ما تحلم به لماذا جئتنا

وقد تزودت الشروط وما نلتها

ها نعتذر من وين نأتي لك بها

وها قد جعلت نورها .. عتمة لها

لبيك أقصانا

لبيك يا أقصى حُبًّا ونصرًا

لا تخشى غدر الخائنين

لبيك يا أقصى وفاءً وفخرًا

لبيك يا شعب الحنين

لبيك يا أقصى فداءً ودمًا

حَمَاكِ ربي يا فلسطين

لبيك يا أقصى صمودًا وقهرًا

ضد الطغاة المستبدين

لبيك يا أقصى ويا غزة شعبًا موحدًا

لبيك يا أقصى نُصرةً بعون ربِّ العالمين.

شمسٌ أهلت ذات عرق

لقد اعتلى صوتها في المنزل وصوت الضحكات تضج على نواحي الحيطان، لقد التزمت الهدوء في خارج المنزل طوال الوقت، كأنها شمس.. جميلةٌ يا شمس كنورٍ أشرق بعد فجرٍ وظلام، كلما التفت يضيء قلبي، لقد شكرت وامتنت لي، ولجمالها أجمل معنى، وآلاف حروف، لقد زادت منها الكلمات، وعلى حروفٍ نبعت من باطن الأرض لتحدق بالنور، لقد احمرت وجنتيها بسبب كلماتي، لقد كان جمالٌ من الطبيعة التي ترتبت دون وصف، لقد جعلت النوى تعز على فقدان البدر، لقد تعلقتُ وأخشى التعلق إلى حدٍّ يذهبُ بي إلى الموت، لقد شعت النور في قلبي من الكلمات، لا أريدُ التعلق بمن يشبهكِ، أو يواري كبدكِ، لا أريد التعلق بمن يجعلُ من الجمالِ لفتة، ومن القسوة نبذة، إلى أن تضج حروفي المشتعلة نيران تهوي نحو الجحيم، لقلبها نبضة من النبضات التي تحتوي مشاعر السالكين، لا أجد النور الذي تعلق بكِ، لا أجدهُ يتجسد بين عروقي، أخاف أن يؤلمني من الظلام بعد العتمة، لقد تأهب

النور في قلبكِ على فوارغ جوفه، لقد تبرعمت البسمات الخفية التي جعلت من القلب سرعة ضوء؟!

لا تظهرين شعلة الجمال لتحدق النيران على جوفك، لا تجعلي العقول تذهب نحو حياة جهنمية بسببك، لا تجعلي المرهقين يتعبون من خلال جمال الطبيعة الذي تلاحم بالنعومة، والسحر والخيال، وعلى عتبة الدلال.

زينبٌ أصحت على أجزل الحروف

لقد أقريتُها السلام وتحية أهل السنة والجماعة من الإسلام، وطلبتُ منها تفصيلًا لكل عملٍ يخصها من التدقيق، لقد ردَّت إليَّ السلام وجعلتني أعرفها عن نفسي لطفًا من فيضها، لتنمي التراحيب التي تأكد أني من أهل أريب أو طرفها، وتسألني عن ما يخصني من نصٍّ أو كتيب، وتوضح لي سؤالها وتعني أني في صدد نشر، فبادرتني بالحروف العربية، عن تعديل اللغة وما يعتري السياقة من الاعتلال، وعليها سلامٌ من الله لتشع لها الأنوار، ولا يهمها الأمر مهما ترجوه من الخير والمبتغى لمن لا يستهدف، ويكاد من الوصف أن يعرف، فهي تمرُّ على النصوص كلمةٌ تتبعها كلمة، "ولتطمئن لها القلوب"

وترتجي السهل والمنال، ورجاؤه التوفيق على خطى الطريق، فتنصحني بعدم التفكير في كمٍّ وليكن مني كيف؟!

ومن ثم تتطرق بالسؤال هل تقرأ؟

قلت لها: يعني!! بمعنى لا أقرأ كثير، وتكن بالثناء لإحدى المتدربات التي كانت تحت كنفها بأنها كانت اللبيبة والفتاة الجيدة، تجعلني أشعر بالسعادة على أصدق الحديث معها لكي أقرأ وأجعل من الكتابة لنفسي تحسنًا وبُنيانًا وتأسسًا على قاعدةٍ متينة، الكثير تدرَّب لديها على فن الكتابةِ وأُسسها، فوالله هي العظيمة التي أخذنا منها العلامات الطيبة، والأشياء الجيدة، كحروفها التي تلألأت من أول حديثٍ كان بيني وبينها، عندما توسعتني بالكلمات الجميلة، وحروفها التي أدركتني مؤخرًا بأن لها منبعًا ساميًا على كلمات الاعتراء، واعتلال الذات، فلقد أثرت فيَّ، وترجو أن تراني حيث أنا أريد دائمًا سواء كنت معها أو مع غيرها، لتجدني أقرأ، لتجدني أعتاد، لتجدني أُمارس، لتجدني أبدع أكثر وأكثر، وهذا ما يجعلها في شأن العظماء، وفي أصالة العرب الكرام، الذين مجَّدوا التاريخ، وجسَّدوا الأرض لتحدق بالنور، لذكرها أعظم دعوة، ألطف إطراء، أوسع الأشياء.

فترد عليها بقولها:

(ما من ثمرة ترتجيها أنت منه، وقد تضرك أكثر مما تنفعك)،

والتزلف في مثلِ هذه المواطن يُخرجنا عن طريقِ الحصافةِ والجدية، فلا أحب البهرجة العالية، وإن أحببتُها ففي ظرفٍ غيرِ هذا ومكانٍ مُغاير؟!

الختام

أنت لماذا تضع نفسك في محشر الزاوية، وأنت يمكنك الانطلاق للحياة، ولا يمكن لأي شيءٍ يقيدك، أنت حرٌّ طليق، يمكنك أن تفعل كل شيء يريح بالك، فلا تيأس ولا تستسلم للأحزان لأن الأحزان ووسواس الشيطان لن يتركك حتى تتهالك، هل خُلقتَ لهذا اليأس والإحباط، أم لعبادة الله وحده، وإعمار الأرض، وتحمل الأمانة التي أبت الجبال أن تحملها،

والله تعالى يقول: (وأرض الله واسعه).

لماذا تضيق على نفسك، ومعك ربٌّ يتولاها، ودينٌ وحياة تعيش فيها كما تشاء.

من أتى يا مرحبا به، ومن رحل لا تسلِّم عليه ...

أيُّ واقعٍ هذا الذي تعيشه؟ "الواقع المرير" فوالله لم تلق أحدًا يحس بك ولو جرت دموعك كالأنهار من اليوم إلى يوم البعث والنشور.

فلتصحو من غفلتك، ولتكن كما تريد لا كما يريدون، اجعل قيمة لنفسك، وعش حياتك خاليًا من أي همٍّ أو حزن، بينما أنت قادر على الاستطاعة والبلوغ إلى سطح القمر، ولا يمكنك الاستسلام أو الخضوع لأي مخلوقٍ كان... فلتجدد ذهنك.. وتحاول الوصول من حيث وقفتَ.

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا –في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأَةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

هـذا العمـل الإبـداعي برعايـة داربسـمة للنشـر الإلكتروني
بشـــراكة مـــع جـــروب ملتقـــى الأقـــلام المُبدعـــة...

للاطلاع على الصفحة الرسمة لداربسمة للنشر الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.

للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبدعة على الفيســـبوك، اضـــغط علـــى الأيقونـــة.

المحتويات

الإهداء 6
فلتفرحي يا شمس! 7
روح مجروحة 9
عن الطب البديل 11
ظلام الظالم حلم 12
عادات البعض سيئة 13
فماذا بعد الحقِ إلا الضلال؟ 14
أُراقبها بصمت 15
شموخ مأرب 16
كنتُ أظنها شمعة أمل 18
هواجس على البال 24
مسائيات 27
تذكرتك في البال 28
غيثٌ أتى مشرق النور 29

خواطر صباحية..... 30
وردةٌ أُذبلت..... 32
كيف لي أن أبوح لها..... 34
نبضات القلب..... 37
جرح من الماضي..... 39
شعور من الماضي..... 40
تسألني كيف أتخيلُها؟ 42
طبيبة قلبي..... 43
قيثارة الحروف..... 45
خلوات من الرومانسية..... 50
جبر خاطر 52
تأملات كاتب..... 53
إحساس متراكم..... 55
اقتباسات من الفكرة..... 58
أتستلذني ذكرى مخلدة 59
تعجبُ الدنيا من أمرهم 63
حاميها حراميها يتدرب..... 65
لا تتصدق عليَّ بحقوقي 66
إساءة من الظنون 68
بصمة الأمل..... 70
الحق والعدل شعار..... 71
ظننت الأمل مشرق فأصبح محرق 73
ناكرون الجميل..... 76

خيالي الأوسع 78
واثق بأني لك..... 80
البدر الذي لا ينطفئ 82
داءٌ غريب لا دواء له..... 83
صمت النسيان وبوح العار 85
ضحايا باب اليمن (صنعاء) 87
لمن لا تُدرك النهاية..... 90
حورية البحر العميق..... 92
لبيك أقصانا..... 94
شمسٌ أهلت ذات عرق 96
زينبٌ أصحت على أجزل الحروف..... 98
الختام 101

محمد لطف
محمد الشلفي

AL SHALFI M

طفولتي..
منذ أن ألقيت قلمي؛
على ورقٍ مع أبي..
وكتبتُ الحروف..
التي علمني إياها..
وفي بداية شبابي..
تدنيت..
حتى لا تسقط حروفي..
حتى لا تتبعثر..
لامستها من أول شعور..
لممتها بيدي..
على زخة المشاعر..
نضمتُها "لمة الكلمة"
كونتُها من صميم الشعور..
تدحرجت كلماتي..
حتى فاضت بين مقلتي..
نبثت وجعي..
لم أُسمعها أبي..
لم يكن يعلم..
أن لدي قلم!!
جفّ حبره بعد فقدانه..
كتبت بالدموع..
التي أبكتني بيوم رحيله..
"أبي"
إلى سدرة المنتهى..
إلى جنة المأوى..؟

Bassmabook
0021277181493
Contact@darbassma.net

دقق بواسطة ALMODAQIQE@